الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا

مجاز القرآن
وسنن العرب في كلامها

أيمن محمد سليم الأحمد

عميد كلية الدراسات العليا

إشراف : الأستاذ الدكتور هاشم ياغي

قُدّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها
بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية.

نيسان / ١٩٩٦م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٣ / ٤ / ١٩٩٦م وأجيزت

اعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الأستاذ الدكتور هاشم ياغـــي	مشرفاً	
الأستاذ الدكتور محمود السمرة	عضواً	
الأستاذ الدكتور نهـاد الموســـى	عضواً	
الأستاذ الدكتور أنور أبو سويلـم	عضواً	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الـمحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	أ
الإهداء	ج
فهرس المحتويات	د
الملخّص باللغة العربية	و
المقدمة	١ - ٧
تمهيد	٨ - ٣٤
الفصل الأول: الملامح العامة لرؤية الشاعر الجاهلي وطرق التعبير عنها:	٣٥ - ٢٠٣
- مقدمة القصيدة الجاهلية	٤١ - ٩١
- رحلة الشاعر	٩٢ - ١٢٢
- حديث اللهو :	١٢٢ - ١٤٨
أ - امتلاك المرأة واللهو بها	١٢٢ - ١٢٧
ب - مجالس اللهو والشراب	١٢٧ - ١٤٠
ج - رحلة الصيد	١٤٠ - ١٤٨
- حديث الكرم	١٤٩ - ١٦٠
- حديث المطر	١٦١ - ١٧٠
- حديث الحرب والقتال	١٧١ - ٢٠٣
أ- امتلاك عناصر القوة	١٧٤ - ١٩٤
ب - تصوير الاقتتال	١٩٥ - ١٩٩
ج - تصوير اذلال العدو	٢٠٠ - ٢٠٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني: الملامح العامة للرؤية القرآنية وطرق التعبير عنها: ٢٠٤ - ٣٣٤

- صورة الله في القرآن ٢١٠ - ٢٤١
- صورة الثواب ٢٤٢ - ٢٥٧
- صورة العقاب ٢٥٨ - ٢٦٩
- صورة الأعداء ٢٧٠ - ٣٠١

أ - صورة الكافرين ٢٧٠ - ٢٨٨

ب - صورة المنافقين ٢٨٩ - ٢٩٤

ج - صورة اليهود ٢٩٥ - ٣٠١

- صورة المؤمنين ٣٠٢ - ٣٣٤

الخاتمة ٣٣٥ - ٣٤١

المصادر والمراجع ٣٤٢ - ٣٥١

ملخّص باللغة الانجليزية ٣٥٢ - ٣٥٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخّص
مجاز القرآن وسنن العرب في كلامها

أيمن محمد سليم الأحمد

إشراف: الأستاذ الدكتور هاشم ياغي

حاولت هذه الدراسة أن تتبين أهم الملامح العامة لصورة العلاقة بين طرق التعبير القرآني وطرق التعبير في الشعر الجاهلي منطلقة من ارتباط طرق التعبير بالرؤية التي يقدمها النص، ومن أن العلاقة بين التعبير القرآني والشعر الجاهلي تمثّل جدليّة الموافقة والمفارقة أو الاتصال والانفصال.

وقدمت هذه الدراسة صورة للملامح العامة لرؤية الشاعر الجاهلي وطرق التعبير عنده، وصورة للملامح العامة للرؤية القرآنية وطرق التعبير عنها، وبينت أن المعرفة الدقيقة بالشعر الجاهلي وما يحمله من رؤية وطرق تعبير عنها أمر ضروري لفهم الرؤية القرآنية، وفهم طرق التعبير عن هذه الرؤية.

وأظهرت الدراسة أن القرآن الكريم استجاب للقضايا التي كانت تشغل الشاعر الجاهلي بصورة تعبيرية قريبة من مألوفه لاقناعه بضرورة تبني الرؤية القرآنية، وأظهرت كذلك أن الرؤية القرآنية تجاوزت الرؤية التي قدمها الشاعر الجاهلي مما قاد إلى تجاوز طرق التعبير القرآني لكثير من طرق التعبير في الشعر.

وجاءت هذه الدراسة في فصلين سبقهما تمهيد بيّن ما كان من فهم العلماء والباحثين لقضية نزول القرآن على سنن العرب وقدّم فيه الباحث فهمه لهذه القضية، وقد شكّل هذا الفهم الأساس الذي قامت عليه الدراسة.

وقدم الفصل الأول صورة عامة لرؤية الشاعر الجاهلي، استنادا إلى الصورة العامة لبناء القصيدة الجاهلية، وقدم الفصل الثاني صورة عامة للرؤية القرآنية التي رأى البحث أنه يمكن رؤيتها في أربع محاور رئيسية: ١) صورة الله ٢) صورة الثواب والعقاب ٣) صورة الأعداء ٤) صورة المؤمنين.

وجاءت خاتمة الدراسة تبين خلاصة ما جاء فيها وململمة ما تناثر في أجزائها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

ترددتُ كثيرا قبل أن أقبل اقتراح استاذي د. هاشم ياغي القيام بهذا البحث، وكان مرد هذا التردد عوامل عدة، أبرزها أن موضوع البحث ممتد واسع، فهو يتصل بموضوعين واسعين: القرآن الكريم، والشعر الجاهلي. وهو لا يُعنى بجرئية معينة فيهما، وإنما يطمح الى تقديم صورة عامة عن العلاقة بين طرق التعبير فيهما، وكيف تجاوز القرآن طرق التعبير العربية، باعتبار هذا التجاوز صورة من صور الإعجاز القرآني. والبحث في القرآن والشعر في هذا الإطار الواسع والمهم والدقيق يحتاج الى ثقافة كبيرة ودربة تفوق ما هو متاح لباحث ما يزال يخطو خطواته الأولى في البحث العلمي. ويحتاج أيضا الى وقت وجهد كبيرين يفوق ما هو متاح للبحث باعتباره اطروحة مقدمة لنيل شهادة علمية.

وبالرغم من كل ذلك، وبعد حوارات طويلة مع استاذي، قررتُ قبول هذا البحث، إذ استهواني الموضوع كثيرا، ووجدتُ فيه فرصة عظيمة للاقتراب أكثر من القرآن الكريم، الكتاب الأهم في ثقافتنا العربية الاسلامية، وفرصة لدخول عالم الشعر ا لجاهلي الرائع مرة أخرى تحت إشراف أستاذ كبير.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما اتساع موضوع البحث، فقد تشكلت لديّ قناعة بأن البحث في أي جزئية من جزئيات موضوع هذه الدراسة دون أن يسبق ذلك تبيّن للصورة العامة الكليّة، سيبقى عملا تنقصه الدقة، وقد يقع في استنتاجات خاطئة في كثير من الأحيان.

وعلى ذلك، كان همّ هذا البحث تقديم ملامح عامة لصورة العلاقة بين التعبير القرآني والأدب الجاهلي، وهو بصورة ما يعتبر مقدمات أولية في هذا الموضوع، يحتاج كل جزء فيه الى دراسة معمّقة مفصلة. وفي واقع الأمر فإن كثيرا من نتائج هذا البحث ستبقى معلقة بحدود متفاوته بنتائج تلك الدراسات التفصيلية المعمّقة.

أما عنوان هذا البحث (مجاز القرآن وسنن العرب في كلامها)، فقد أختير عنوانا واسعا مثل طبيعة هذا البحث، ولعله يبدو من الضروري بداية تحديد المقصود به، فمجاز القرآن يعني طرق التعبير القرآني، وهذا المعنى للمجاز هو ما ورد عند أبي عبيدة في كتابه (مجاز القرآن). ولعل لفظ المجاز هنا يحمل أيضا معنى التجاوز، تجاوز القرآن لسنن العرب في كلامها، وهذا التجاوز يستند إلى رؤية توسّع ما هو مؤهل للتوسعة في حاضر القوم، توسّع النشاط الإنساني، وتوسّع المكان، وتوسّع الزمان، فيتجاوز الإنسان ضيق مكانه إلى سعة الدنيا، ويتجاوز ضيق زمانه فيصبح الموت طريقا إلى زمن واسع لا ينتهي. وفي ضوء ذلك كان مفهوم المجاز في هذا البحث متصلا بالعلاقة الجدلية بين تعبير الشاعر الجاهلي والتعبير القرآني. أما سنن العرب التي يُعنى البحث بها، فهي سنن العرب الجاهليين الذين نزل عليهم القرآن، ويُعنى البحث بشكل محدد بالصورة الأهم من البيان العربي الجاهلي (الشعر).

وكان أمام الباحث طرق متعددة للوصول الى غاية هذا البحث، أبرزها طريقان، يعتمد الأول على عرض أبرز الموضوعات التي عبّر بها الشاعر الجاهلي عن رؤيته، وتبيّن هذه الموضوعات في القرآن وكيف عبّر القرآن عنها استنادا الى رؤيته الجديدة. وقد مضى الباحث أولا في هذا السبيل، وكتب فصلا في هذا الإطار، ثم وبعد حوارات متعددة مع استاذه رأى أن هذا الطريق لن يوصله الى ما يريد، فهو سينتزع هذه الموضوعات من سياقاتها في كل من الشعر والقرآن، وبذلك ستبدو الصورة غير واضحة كما يجب، إلى جانب أن هذا الأمر سيؤدي الى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إغفال كثير من الموضوعات التي وردت في القرآن و لم ترد في الشعر، أو وردت في الشعر و لم ترد في القرآن.

أما الطريق الثاني، وهو ما اختار الباحث، فيقوم على عرض ملامح الرؤية العامة التي قدمها الشعر الجاهلي وطرق التعبير عن هذه الرؤية بصورة منفصلة مستقلة، وكأن الأمر لا يتصل بعلاقة هذه الرؤية وطرق التعبير عنها بما جاء في القرآن. وبعد ذلك يتم عرض الرؤية القرآنية وطرق التعبير عنها مع ربط ذلك بما جاء في الشعر الجاهلي بصورة عامة استنادا الى الصورة التي قُدمت في الحديث عن الشعر.

وهكذا انقسم البحث الى فصلين، تعلق الأول بالشعر الجاهلي، والثاني بالقرآن الكريم. ولكن قبل ذلك كان لا بد من تمهيد يبيّن فيه الباحث ما كان من فهم لقضية نزول القرآن على سنن العرب، وموقف العلماء والباحثين من هذه القضية، وقد اشار الباحث في هذا ا لمجال الى عدد من الدراسات التي اتصلت بصورة او بأخرى بهذا الأمر. وقدّم الباحث في هذا التمهيد فهمه لهذه القضية، وشكّل هذا الفهم الأساس الذي قام عليه البحث، وانطلق فهم الباحث في قضية نزول القرآن على سنن العرب من أن القرآن الكريم ليس كتابا مؤلفا للبلاغة، وإن كان في نسيجه أبلغ البلاغة، وليس ديوانا منظوما في الشعر وعناصره، وإن كانت شخصية الشعر في أرفع مستوياته متحققة فيه، والكلام على الموسيقى في القرآن فيه ما يغني الباحثين في هذا المجال. وهو ليس كتابا مؤلفا في الحرب أو الاقتصاد أو التاريخ ...، وإن كانت هذه العناصر الجوهرية تنساب في إهابه، وإنما هو كتاب دعوة واعية مضيئة مبصرة تسلط الضوء الساطع على العلاقة بين الإنسان والوجود كله، على الإنسان والطبيعة، وعلى الإنسان والإنسان، وعلى جوهر الإنسان نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكنها قبل ذلك كله تسلط الضوء على العلاقة بين الإنسان وخالقه، خالق الكـون والوجود، والأكبر من كل القوى.

وفي هذا الضوء ما يفتح عقل الإنسان وقلبه ونفسه كلها، بغرائزهـا وخيالهـا وتفكيرها وعواطفها، كي يتمكن هذا الإنسان من تحقيق ما يريـده، ويتخلـص مـن مشكلاته ويرقى الى مرتبة انسانية رفيعة ترضي ربه وتفتح له في الدنيا أبواب الحيـاة المثلى فردا وجماعة، ويبني حضارة خصبة.

وتناول القرآن لجوهر الإنسان كان من خلال تناوله للانسان العربي الجاهلي أولا، فهو المخاطب الأول بالقرآن، وهو الذي يهـدف القـرآن الى تأهيلـه وإعانتـه على نشر جوهر الرؤية القرآنية في الأرض كلها، ولهذا أخذت مشـكلات الانسـان التي تناولها القرآن صورة مشكلات الانسان الجاهلي بالدرجة الأولى، فالقرآن كـان مهتما باقناع هذا الانسان أولا. لكل ذلك جاء القرآن منجمـا في ثلاثـة وعشـرين عاما، إذ أن اقناع هذا الإنسان لم يكن بـالقول البليـغ الفصيـح المعجـز فقـط، وإنمـا بتقديم رؤية جديدة من خلال الأحداث الواقعيـة الـتي مـرت بهـا الدعـوة، وكـان تقديم هذه الرؤية وسيلة مهمة لتربية الانسـان وتدريبـه علـى رؤيـة جوهـر وجـوده وعلى مسؤوليته فيما بعد، وفي واقع الأمـر فـإن القـول البليـغ الفصيـح المعجـز غـير منفصل عن هذه الرؤية الجديدة بل هو منبثق عنها، كما أن صورة التعبير في الشـعر الجاهلي غير منفصلة عن الرؤية التي يقدمها. وفي ضوء ذلك كلـه فـإن مهمـة هـذا البحث كانت تبيّن صورة العلاقة بـين الرؤيـة الـتي قدمهـا الشـعر الجـاهلي والرؤيـة الجديدة التي جاء بها القرآن، الرؤية التي حلّت مشكلات الانسـان الجـاهلي ونقلتـه الى آفاق أرحب وأوسع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وواجه الباحث في محاولته عرض الرؤية التي يقدمها الشعر الجاهلي وطرق التعبير عنها، وهو موضوع الفصل الأول من البحث، مشكلات منهجية يتعلق أبرزها بكثرة النصوص وكثرة الشعراء مما قاد الى صور من التباين في الرؤى التي تحملها هذه النصوص، وفي طرق التعبير عن هذه الرؤى. ولكن لمّا كان البحث يسعى الى تقديم صورة عامة لرؤية الشاعر الجاهلي في مقابلة الصورة العامة للرؤية القرآنية، فإنه لم يُعنَ بذلك التباين، إذ رأى أن وجود شيء من الاختلاف بين الرؤية التي تقدمها قصيدة واخرى، أو يقدمها شاعر وآخر لم يغير من الصورة العامة للرؤية التي يقدمها الشعر الجاهلي، و لم يجد الباحث قصيدة أو مجموعة من القصائد، ولا شاعرا أو مجموعة من الشعراء قدموا رؤية تنفصل بصورة جذريّة عن الرؤية العامة.

واستند الباحث في تقديمه للملامح العامة لرؤية الشاعر الجاهلي على ما يمكن أن نسميه بالصورة العامة لبناء القصيدة الجاهلية، وينقسم هذا البناء الى قسمين رئيسيين، مقدمة القصيدة الجاهلية بأشكالها المختلفة، ومجموعة من الحركات المضادة تختلف من قصيدة لأخرى.

وقد أفاد الباحث في نظرته للشعر الجاهلي من منهج استاذه د. هاشم ياغي، بمقدار ما أسعفه فهمه لهذا المنهاج. وكذلك أفاد من بعض منهج د. كمال أبو ديب في كتابه (الرؤى المقنّعة).

وفي سبيل تكوين تلك الصورة العامة عن الشعر الجاهلي، رجع الباحث الى معظم دواوين الشعراء الجاهليين وأشعارهم المجموعة، ورجع كذلك الى المجموعات الشعرية التي تضمنت قدرا كبيرا من الشعر الجاهلي، ومن أهمها المفضليات، والأصمعيات، وجمهرة أشعار العرب. واستعان الباحث أيضا بعدد من المراجع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التي عنيت بالشعر الجاهلي من زوايا مختلفة، منها: الرحلة في القصيدة الجاهلية للدكتور وهب رومية، والإبل في الشعر الجاهلي للدكتور أنور أبو سويلم، والصورة الفنية في الشعر الجاهلي للدكتور نصرت عبدالرحمن.

أما منهج البحث في عرض الرؤية التي يقدمها القرآن الكريم، فانطلق من ان القرآن في وقت تنزله كان يخاطب أمة معينة تواجه مشكلات معينة، وتحمل رؤية معينة عن الحياة والانسان، عبّرت عنها باسلوب فني خاص، وكان القرآن يسعى الى اقناع هذه الامة برؤيته الجديدة، ورأى البحث أن مجاز القرآن في التعبير عن رؤيته الجديدة هذه، يمكن رؤيته في أربعة محاور رئيسية: ١- صورة الله في القرآن. ٢- صورة الثواب والعقاب. ٣- صورة الأعداء. ٤- صورة المؤمنين.

وكان فهم الباحث للآيات القرآنية يقوم على مراجعة كتب التفسير المعروفة، وقد استند الباحث بصورة أساسية على ثلاثة منها، هي: الكشّاف للزمخشري. وتفسير القرآن العظيم لابن كثير. وفي ظلال القرآن لسيد قطب.

وفي المواضع التي كان الباحث يقدم فيها فهما خاصا للنص القرآني، فإنه كان يسعى إلى أن يكون هذا الفهم مستندا الى دليل عقلي واضح غير مخالف لظاهر النص، ومعتمدا على شيء مما جاء في تفسير العلماء.

وكان لا بد في نهاية البحث من خاتمة تبين خلاصة ما جاء فيه، وكانت هذه الخاتمة مناسبة مهمة استغلها البحث للملمة ما تناثر في أجزاء البحث محاولا تقديم صورة عامة لما تم انجازه.

أما استاذي د. هاشم ياغي فله الشكر كله كفاءة ما أنفق من وقت وبذل من جهد في إنارة سبيل هذا البحث وتوجيهه وتصويبه، وأشكر لأساتذتي، الأستاذ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدكتور محمود السمرة، والأستاذ الدكتور نهاد الموسى، والأستاذ الدكتور أنور أبو سويلم، الذين تكبدوا مشقة قراءة هذا العمل ومناقشته، وقد أفاد الباحث كثيرا من توجيهاتهم وتصويباتهم وملاحظاتهم القيّمة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يشير القرآن الكريم في غير موضع إلى نزوله بلسان عربي مبين[١]. وكان الفهم العام لعبارة القرآن هذه أن القرآن نزل بلغة العرب التي يفهمونها وعلى طرائقهم في التعبير[٢]. لذلك اعتبر العلم بلغة العرب وطرائقها في فن القول شرطا أساسيا لفهم القرآن وتفسيره وبيان فضله وإعجازه. ويروي عن الإمام مالك أنه قال: ((لا أوتى برجل يفسّر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالا)) [٣]. ويرى الإمام الشاطبي أن من أراد فهم القرآن ((فمن جهة لسان العرب يفهم، ولا سبيل إلى تطلّب فهمه من غير هذه الجهة))[٤]. ويقول ابن قتيبة: ((إنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب)) [٥]. ويقول

٤٧٠٣٨٦

(١) انظر: سورة النحل /١٠٣. والشعراء/١٩٥. وتتكرر الإشارة إلى عربية القرآن الكريم في مواضع متعددة من القرآن، انظر: الرعد/٣٧. ويوسف/٢. وطه/١١٣. وفصلت/٣. والشورى/٧. والزخرف/٣. والأحقاف/١٢.

(٢) انظر مثلا : تأويل مشكل القرآن ،ابن قتيبة الدينوري -أبو محمد عبدالله بن مسلم، تحقيق: السيد أحمد صقر. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٤م. ص ١٠، والبرهان في علوم القرآن، الزركشي، بدرالدين محمد بن عبدالله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط ١، ١٩٥٧م، ج٢،ص ٩٢ - ١٢٢. والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، الزمخشري، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر. دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٧٧م، ج٤، ص ٩٨. مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي أبو الفضل بن الحسن. تحقيق: السيد هاشم الرسولي والسيد فضل الله الطباطبائي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٦م، ج٥، ص ٣١٦. ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، برهان الدين بن عمر، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ١٩٧٩م، ج ١٧، ص ٣٧٩. وجمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي، محمد بن أبي الخطاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، د.ت، ص ١١.

(٣) البرهان في علوم القرآن، ج١، ص ٢٩٢.

(٤) الموافقات في أصول الشريعة، أبو اسحاق بن موسى الشاطبي الغرناطي المالكي، مطبعة الشرق الأدنى، القاهرة، د.ت.، ج٢، ص ٦٤.

(٥) تأويل مشكل القرآن، ص ٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجاحظ: ((وللعرب أمثال واشتقاقات وأبنية وموضع كلام يدل عندهم على معانيهم وإرادتهم، ولتلك الألفاظ مواضع أخر، ولها حينئذ دلالاتٌ أخر، فمن لم يعرفها جهل تأويل الكتاب والسنة ...)) [١]. ويرى عبدالقاهر الجرجاني أنه لا يمكن أن يبين إعجاز القرآن إلا لمن ((عرف الشعر الذي هو ديوان العرب)) [٢].

واستنادا إلى هذا الفهم لجأ كثير من العلماء إلى كلام العرب، وبخاصة الشعر لبيان ما أشكل عليهم في القرآن، أو لإثبات صحة أنظارهم فيه. ولعل من أقدم ما يروى في هذا المجال أن عمر بن الخطّاب سأل عن معنى التخوّف في قوله تعالى: ﴿ ... اوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ ...﴾ [النحل/٤٧]. فقام شيخ من هذيل، فقال: التخوف هو التنقص، واستشهد ببيت من الشعر. فقال عمر: عليكم بديوانكم لا تضلّوا. قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهليين، فإن فيه تفسير كتابكم[٣]. ويروى عن عبدالله بن عباس أنه قال: ((الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب، رجعنا إلى ديوانها

---

(١) الحيوان، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٤٥م، ج١، ص ٣٥١.

(٢) دلائل الإعجاز في علم المعاني، الجرجاني، أبو بكر عبدالقاهر بن عبد الرحمن، تحقيق: محمد عبده ومحمد الشنقيطي، تصحيح وتعليق: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت ١٩٧٨م، ص٧. واستنادا إلى ذلك فقد قام منهج الجرجاني، كما لاحظت د. عائشة عبدالرحمن ((على النظر في أساليب العربية على تقدير أنها وسيلة إلى فهم القرآن وبيان إعجازه)). (الإعجاز البياني في القرآن، د. عائشة عبدالرحمن -بنت الشاطىء-، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م.، ص ١٠٨).

(٣) انظر: الموافقات، ج٢، ص ٨٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذلك منه)) [١]. ويروى عنه أيضا قوله: ((إذا تعاجم شيء من القرآن، فانظروا في الشعر، فإن الشعر عربي)) [٢].

وقد استند نافع بن الأزرق في أسئلته التي وجهها لابن عباس على أن القرآن إنما نزل بلسان عربي مبين، وأن على ابن عباس، إن أراد أن يظهر صحة علمه بتفسير القرآن، أن يستشهد بالشعر في تفسيره لكل مسألة [٣]. وقد أجاب ابن عباس عن أكثر من مئتي مسألة مستشهدا بالشعر في كل واحدة، بعد أن يسأله نافع سؤاله المتكرر: وهل تعرف العرب ذلك في أشعارهم ؟

والذي يظهر في سؤالات نافع لابن عباس أن معظمها يدور حول دلالة الألفاظ أو العبارات القرآنية، وعلى ذلك فإن الوجه الأساسي الذي انصرف إليه اهتمام نافع وابن عباس من قضية نزول القرآن بلسان عربي مبين قد اتصل -في هذه السؤالات- بالمستوى الدلالي.

وبالرغم من اعتراض عدد من العلماء على هذا المنهج في النظر إلى القرآن[٤]، باعتبار أنه يجعل الشعر أصلاً للقرآن، إلا أن هذا لم يؤثر على

---

(١) الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، دار المعرفة، بيروت ، د.ت. ج١، ص ١٥٧. وانظر: البرهان ج١، ص ٢٩٤.

(٢) الفاضل في اللغة والأدب، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، تحقيق: عبدالعزيز الميمني، د.ت. ص ١٠.

(٣) انظر: سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبدالله بن عباس (مستل من مجلة رسالة الإسلام)، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨م،ص ٨-٩. وانظر هذه السؤالات أيضا بتحقيق د. عائشة عبدالرحمن، ملحقة في كتابها: الإعجاز البياني للقرآن، ص ٢٦٩ وما بعدها.

(٤) انظر: الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص ١١٩. ويروى أن الأصمعي -على سبيل المثال- كان لا يفسّر شعرا يوافق تفسيره شيئا من القرآن، انظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أحمد جاد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ابن منظور الافريقي، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت.
- النابغة الذبياني، الديوان، جمع وشرح: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٦م.
- د. ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ط٦، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.
- ابن ناقياء البغدادي، أبو القاسم عبدالله بن محمد ابن الحسين، الجمان في تشبيهات القرآن تحقيق: أحمد مطلوب، وخديجة الحديثي، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٨٦م.
- نجيب محمد البهبيتي، تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث، ط٢، مؤسسة الخانجي، القاهرة، ١٩٦١م.
- نزيه عبدالكريم اعلاوي، رسم الشخوص في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥م.
- د. نصرت عبدالرحمن، الصورة الفنية في الشعر الجاهلي، ط٢، مكتبة الأقصى، عمّان، ١٩٨١م.
- د. نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٠م.
- د. نهاد الموسى، أبو عبيدة معمر بن المثنى، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٥م.
- ، د. هاشم ياغي، معاناة ومعايير من جمال في طائفة من القصائد الجاهلية والمخضرمة، ط١، دار الفجر، ١٩٩٠م.
- ابن هشام، أبو محمد عبدالملك، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- واجدة الأطرقجي، التشبيهات القرآنية والبيئة العربية، منشورات وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٧٨م.
- د. وليد قصّاب، التراث النقدي والبلاغي للمعتزلة، دار الثقافة، الدوحة، ١٩٨٥م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- د. وهب رومية، الرحلة في القصيدة الجاهلية، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م.
- د. وهب رومية، قصيدة المدح حتى نهاية العصر الأموي، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٠م.
- يحيى الجبوري، (محقق)، قصائد جاهلية نادرة، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ABSTRACT

٤٧٠٣٨٦

QURANIC "MAJAZ" AND ARABIC WAYS OF EXPRESSIONS

AYMAN M. AL-AHMAD

SUPERVISED BY: PROF. Dr. HASHIM YAGHI

This study attempts to clarify the general figure's of the relationship between Quranic Expressions an the expressions in pre- Islamic poetry.

On the basis of the detailed study an outlook of expression in both, the Quran and the pre- Islamic poetry it concludes that the detailed knowledge of the later is necessary condition for understanding the former.

It also shows that there is a dialectical relationship between the two that compounds both continuity and innovation.

The study aims to show the holy Quran responded to the issues that eccupied the pre- Islamic poet through similar of attempt at facilitating in the ultimate a doption of the Quranic vision.

It also aims to show that the Quranic vision went beyond the vision of the pre- Islamic poet which led to a similar transcendence of many of the ways of the expression in the pre-Islamic poetry.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit